على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته في قلبه في المستقبل
فتحمله على الابتهال والتضرع فلما كان ذلك من اسباب
التوبة وصفات التائب سماه باسم الندم فافهم ذلك
موفقا ان شاء الله تعالى فان قلت كيف يمكن للانسان
ان يصير بحيث لا يقع منه ذنب البتة من صغير او كبير
كيف وانبياء الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
الذين هم اشرف خلق الله قد اختلفوا هل العلم لهم
هل نالوا هذه الدرجة ام لا فاعلم ان هذا الامر ممكن
غير مستحيل والله يختص برحمته من يشاء ثم من شروط
التوبة ان لا يتعهد الذنب فان وقع منه بسهو او خطا فهو
معفو عنه بفضل الله تعالى وهذا هين على من وفقه
الله تعالى فان قلت انما يمنعني من التوبة اني اعلم
من نفسي اني اعود الى الذنب ولا اثبت على التوبة فلا
فايدة في ذلك فاعلم ان هذا من غرور الشيطان
ومن اين لك هذا العلم وعسى ان تموت تائبا قبل ان
تعود الى الذنب واما الخوف من العود فعليك اللوم في
ذلك وعليه الاثم فان اثم فذاك وان لم يثم فقد غفرت
الذنوب السابقة وتخلصت منها وتطهرت وليس
عليك الا هذا الذنب الذي احدثته الآن وهذا امر
الرجاء العظيم والفائدة العظيمة الكبيرة فلا يمنعك
خوف العود عن التوبة فانك من التوبة بين احد الحسنيين
والله



والله ولي التوفيق والهداية بمنه وكرمه هذه واما الخروج
عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في
الجملة ثلاثة اقسام احدها ترك واجبات اوجبها الله
عليك من صلاة وصوم وزكاة وكفارة او غيرها فتقضي
ما امكنك منها والثاني ذنوب بينك وبين الله كشرب
الخمر والزنا وضرب المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم
على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا
والثالث ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل واصعبها
وهي اقسام قد تكون في المال وفي النفس وفي العرض وفي
الحرمة وفي الدين اما ما كان في المال فيجب ان ترده عليه
ان امكنك فان عجزت عن ذلك لعدم وفق فتستحل منه وان
تعجزت عن ذلك لغيبة الرجل او موته وامكن التصدق عنه
فافعل وان لم يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى
الله تعالى بالتضرع والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيامة
واما ما كان في النفس فيمكن من القصاص اولياؤه حتى
يقتصوا منك او يجعلوك في حل فان عجزت فالرجوع الى
الله تعالى والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيامة
واما ما كان في العرض فان اغتبته او بهته او شتمته فحقك
ان تكذب نفسك بين من فعلت ذلك عنده وان تستحل
من صاحبه ان امكنك هذا ان لم تخش زيادة غضب
وهيجان فتنة في اظهار ذلك وتجديده فان خشيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)